

أستطيع أن أعمل بحسب موهبتي

4

هكذا فهم كمال المزيد عن الكنيسة و المواهب التي أعطاها الله لأعضائها، ملاحظاً أنها مجموعة متنوعة من المواهب، فالبعض يعظ ويعلم، وآخرون يعطون رسائل الحكمة والمعرفة بينما آخرون يخدمون ويشاركون. ومن ذلك أدرك كمال أن هناك طرقاً متنوعة يستطيع أن يخدم من خلالها إخوته في الرب، وأراد أن يعرف - بعد أن عرف الأنواع المختلفة من المواهب والإرساليات - كيف سيشارك هو شخصياً في عمل الرب، وكيف يمكنه أن يعرف المواهب التي يمنحها له الله ليكون قادراً على الخدمة، وكيف يستطيع أن ينال هذه المواهب من الله.

ولعلك أنت شخصياً سبق وأن طافت بذهنك مثل هذه التساؤلات. وربما تصورت بعد إيمانك بالمسيح يسوع أنه لا يوجد شيء خاص عليك أنت أن تقوم به. ولكن الحقيقة هي أن الله لديه خدمة خاصة لك! ونقرأ في [كورنثوس 7: 12] «ولكنه لكل واحد يعطي إظهار الروح للمنفعة.» لعل الحقائق التي سندرسها في هذا الدرس تظهر لك كيف يمكنك أن تكتشف خدمتك الخاصة في جسد المسيح.»



في هذا الدرس:

- المعونة الخاصة للعاملين في خدمة الله.
- مواهب العاملين في خدمة الله.
- موهبتك الخاصة.
- كيف تتال الموهبة من الله.

يساعدك هذا الدرس على:

- توضيح لماذا يحتاج العاملون المسيحيون معونة الله الخاصة.
- شرح دور الله في إعطائنا المواهب اللازمة للخدمة.
- شرح دورنا لنيل هذه المواهب.

المعونة الخاصة للعاملين في خدمة الله

الهدف 1: تحديد مصدر المعونة الخاصة للعاملين المسيحيين.

لنا مهمة عظيمة

قال يسوع في متى 28: 19، 20 «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به...»

فهذا إذا هو عملنا: أن نتلمذ الآخرين وأن نعلمهم. والحقيقة هي أن معظم سكان العالم لم ينالوا الخلاص بعد، وواجب في خدمة المسيح أن يُسمعوا هذه الجموع بشارة الإنجيل. ولا نستطيع أن نهمل هذه المهمة فقد ترك يسوع الوصية لأتباعه ليحفظوها. وهذه مهمة عظيمة وضخمة ونحتاج معونة الله الخاصة لنقوم بها.

لنا عدو

بقيامنا بعمل الله، نواجه عداوة إبليس الذي يريد أن يفشل عمل الله. ونحن لا نستطيع بقدر اتنا الذاتية أن نتغلب على إبليس. وإذا فشل الخادم يتعطل عمله مع الله ولهذا يهاجم إبليس كل خادم مسيحي.

هل تتذكر قصة شمشون في قضاة 16؟ لقد كان شعر شمشون الطويل بمثابة علامة على أن شمشون كان مكرساً لعمل خاص من أجل الله، ولكنه أهمل نداء إلهه فقصة دليله شعره أثناء نومه. وعندما استيقظ ظن أنه ما زال يستطيع أن يواجه أعداءه كما كان يفعل قبلاً، ولكن قوته كانت قد فارقت إذ لم تكن معونة الله معه، فكان بلا قوة ليتغلب بها على أعدائه.

لنا قوة الله

لأن مهمتنا عظيمة وعدونا قوي، وهبنا الله عوناً خاصاً حتى نكون قادرين على القيام بالعمل من أجله، فكما أعطى يسوع تلاميذه مهمة عظيمة في مرقس 16: 15، وعدهم أيضاً بالقوة التي يحتاجون إليها لإنجازها، أي أن يكونوا شهوداً له (أعمال الرسل 1: 8) ولنا اليوم نفس هذه القوة: قوة الروح القدس.

فلأن الله يريد أن يخلص العالم، فإنه يستخدم اولاده الذين يريدون أن يعملوا في خدمته، ولكنه يعرف أنهم يحتاجون إلى المعونة ولهذا منحهم الروح القدس ليكون المعين الذي يحتاجون إليه، فالله هو الذي يمدنا بالقوة ونحن نستعمل هذه القوة لنعمل بها من أجله.



تمرين



1. نعرف أن الله يعطينا القوة التي نحتاج إليها حتى نقوم بالعمل من أجله من:

أ. متى 28: 19

ب. مرقس 16: 15

ج. أعمال الرسل 1: 8

2. مصدر المعونة الخاص للعامل في خدمة الله هو:

أ. القوة التي يستمدّها من الروح القدس.

ب. الرغبة العميقة الداخلية لخدمة الرب.

ج. العمل الذي كرس نفسه له.

مواهب العاملين في خدمة الله

الهدف 2: توضيح الطرق التي يستخدمها الله لدعوة شخص لخدمته.

لأن الله كلي المعرفة فهو يعرف العمل المطلوب إنجازهُ، وكذلك يعرف الخدام. وبحكمته يستطيع أن يختار الشخص المناسب في المكان المناسب، وهكذا يدعوننا جميعاً لخدمته. وقد تأتي الدعوة أثناء قراءتنا في الكتاب المقدس فيستخدم الروح القدس كلمة الله الموحى بها، فتصبح صوت الله لنا، وتتحول في قلوبنا إلى دعوة الخدمة.



أو قد يتقل الله قلوبنا أثناء الصلاة بمكان معين يحتاج إلى الإنجيل، وبينما نساعد في توصيل الإنجيل إلى ذلك المكان، ندرك في قلوبنا أن الله يريدنا أن نركز عملنا في ذلك المكان. أو قد تأتي الدعوة بينما يبحث المؤمنون عن إرادة الله كما حدث في أعمال 13: 2 حيث نقرأ أن الروح القدس أوحى إلى كنييسة أنطاكية: «... قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه.»

ولا يريد الله أن يكون للجميع نفس الخدمة، فقد يكون هناك رجل أعمال مثلاً - لا يعظ أو يعلم، ولكنه يحب الله، ويريد أن يشارك في عمل الله. وقد تكون دعوة الله له هي إظهار المسيح في الطريقة التي يقوم بإنجاز عمله بها، أو تكون الدعوة لربة منزل هي أن تكون امرأة صالحة في منزلها ومحيطها، مصلية من أجل هؤلاء الذين يعظون ويعلمون الكلمة، وتشهد لجيرانها والآخرين الذين تقابلهم.



ولكن لا أحد يمكن أن يكون بلا دعوة من الله لخدمته، ولكن كما أن الناس يختلفون عن بعضهم بعضاً، تختلف الدعوة من شخص إلى آخر، فالله يحتاجك كخادم مسيحي وعندما تشعر أن الروح يتكلم محدثاً قلبك، فأصغ بانتباه.



تمرين



3. إذا سألك أحد أصدقائك عن كيفية دعوة الله للناس ليكونوا عاملين معه فاكتب ثلاث طرق مختلفة يستخدمها الله يمكنك أن تذكرها لصديقك.

إعداد الله للخدام

الهدف 3: إبراز العبارات التي تؤكد أن الله يعد العاملين لخدمته.

عندما يستشعر أحد نداء الله سيكون قادراً على تلبية هذا النداء لأن الله يعطي خدامه المواهب اللازمة لإتمام العمل وقد درسنا هذه المواهب في درس 3.

وقد أُعطي الروح القدس كهبة في يوم الخمسين، وبذلك كان الروح القدس هو أول عطية، وعلى الرغم من أننا قادرون على القيام بأعمال متنوعة كثيرة إلا أننا نحتاج إلى معونة الروح القدس إذا أردنا أن نقوم بأي عمل روحي.

ونحن لانال الموهبة أو نحصل عليها بمجهودنا الشخصي، بل إنها تُعطى لأن هناك احتياج لابد من تسديده، والله يعطي الخدام المواهب لأنهم يحتاجون إليها. فنقرأ في أفسس 4: 7 «ولكن لكل واحد منا أعطيت النعمة حسب قياس هبة المسيح.»



تمرين



4. يجهز الله الخدام لخدمته عن طريق:

- أ. تثقيف قلوبهم.
- ب. دعوتهم للعمل من أجله.
- ج. إعطائهم ما يحتاجونه من مواهب لازمه للخدمة.

موهبتك الخاصة بك

الهدف 4: اختيار وصف للعلاقة بين الله من ناحية ومواهب المؤمنين من ناحية أخرى.

سبق وأن قلنا إن الله يختار الشخص المناسب للمكان المناسب وبناء على ذلك يمكن أن نستنتج ما يلي:

1. الله هو الذي يعرف العمل الذي سأقوم به.
2. الله هو الذي يعرف المواهب التي احتاجها.
3. الله سيعطيني تلك المواهب.

وكمثال. إذا كان في منطقة ما كنيسة تحتاج إلى راع، فالله يعرف هذا الاحتياج. وفي مدينة أخرى يصلي خالد بحرارة ليعرف ما العمل الذي يريده الله أن يقوم به، ويعرف احتياج هذه الكنيسة إلى راع، فيشعر أن الله يريده أن يجعل نفسه راعياً لهذه الكنيسة، فكيف يعاون الله خالد ليكون راعي هذه الكنيسة؟ طبعاً سيمنح الله خالداً كل المواهب التي يحتاجها للقيام بهذه الخدمة، ولكن لابد مع ذلك أن يقوم خالد من جانبه بالاستعداد الكامل للقيام بهذا العمل وأن يقوم أيضاً بتطوير هذه المواهب. فقد يلزم مثلاً أن يحصل على تدريب خاص في أحد المدارس المسيحية التي تقوم بذلك، أو قد يقوم بإجراء المزيد من دراسة الإنجيل عن طريق المراسلة. وهكذا. وهذا هو الحال عينه معنا نحن أيضاً: الله يدعونا لخدمته، ويقرر المواهب التي نحتاج إليها، والتي تتناسب مع العمل ومع الشخص الذي سينجزه، فهو الذي يعرف أية مواهب هي المهمة للعمل الذي سنقوم به، ويعرف أية مواهب هي المناسبة

لكل واحد فينا. ولأنه هو الله فإنه يستطيع أن يختار أفضل من أي واحد فينا. ويجب أن نوليه ثقتنا الكاملة في قدرته على الاختيار الصحيح، وعندما يعطينا موهبة ما فإنها ستكون هي بالذات ما نحتاجه لأن نتعم العمل الذي دعانا إليه.



تمرين



أكمل العبارة الآتية:

5. لأن الله يعرف ما هو العمل الذي سأقوم به

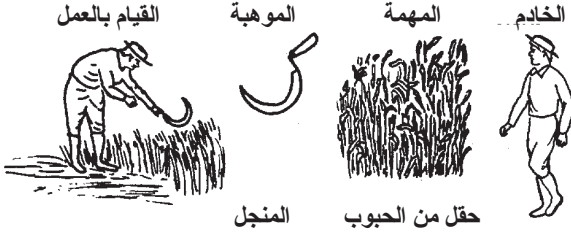
.....

الله هو الذي يستخدم مواهبنا

الله يعطينا القدرات الخاصة لخدمته، وهو الذي يستخدم هذه القدرات، وهو قادر أيضاً على استخدام أية مهارات نكرسها من أجله، فإذا قبل رسام، مثلاً، المسيح وكرس موهبة الرسم للرب، يستطيع الله أن يستخدم موهبة هذا الرسام لبركة الكنيسة، فيمكنه مثلاً أن يرسم لوحة تعلق في الكنيسة أو رسوماً تساعد مدرس مدارس الأحد في تحضيرهم للدروس، فتصبح مهارته بذلك هبة للكنيسة.

فالله يستطيع أن يستخدم طاقاتك وقدراتك ومواهبك أيأ كانت فنقرأ في رومية 16: 1-2 عن فيبي خادمة الكنيسة ونحن إن كنا لا نعرف ما الذي كانت تقوم به إلا أنه من الواضح من شهادة بولس عنها في رومية 16: 2 أن الله كان يستخدم حياتها إذ كتب «... لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضاً.»

ومهما كانت مواهب الخادم المسيحي فإن الله قادر على استخدامها لبركة وخدمة الجسد: الكنيسة.



تمرين



6. ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة:

- أ. لأننا نعرف ما هو العمل الذي ينبغي أن نقوم به من أجل الرب فيبقى أن نحدد نوع الموهبة التي نحتاجها.
- ب. بما أن الله يدعو كلاً منا لعمل محدد، فهو يختار الموهبة التي يعطيها له.
- ج. سيعطي الله المؤمن كل المواهب التي يحتاج إليها حتى يكون قادراً على القيام بالعمل الذي كلفه به الله.
- د. بما أن الله هو الذي يمنحنا المواهب التي نحتاجها فنحن لا نحتاج للاستعداد.

كيف تنال المواهب من الله

الهدف 5: توضيح الخطوات التي يجب أن يقوم بها الشخص لينال المواهب من الله.

كتب الرسول بولس إلى مؤمني روما أن جزءاً من العبادة هو أن نقدم أنفسنا لله (رومية 12: 1) وفي ذبائح العهد القديم كانت الذبيحة تخصص تماماً للطقس المحدد، وبنفس الطريقة يهب المسيحي نفسه بالكامل لخدمة الله، فلا بد أن تعطي نفسك بالكامل لله حتى تنال منه المواهب، ولا بد أن تعتبر أن العمل مع الله هو أهم شيء يجب أن تقوم به ثم يجب أن تدرس المواهب كما هي المذكورة في العهد الجديد ولاحظ كيف كانت تستخدم لبناء الجسد، ولاحظ كذلك كيف تستعمل هذه المواهب في كنيستك، وفكر كيف يمكن أن تكون المواهب مساعدة لك كخادم للمسيح. ومن المهم أن تحدد لماذا تريد أن تنال مواهباً. فلن تُمنح أية مواهب لكي يصير الشخص عظيماً أو مشهوراً، ولا يجب أن تكون المواهب هي الطريق لأن يعتقد من في الكنيسة أنك شخص روعي. صل من أجل العمل الذي لك، واطلب المواهب التي تعينك على القيام به وعلى خدمة الآخرين، وابدأ بطلب المواهب التي تشاق إليها، وفكر بالمواهب التي يلفت الروح القدس نظرك إليها، ولا تنس أبداً أن الله هو الذي يعطي المواهب (1كورنثوس 12: 28؛ أفسس 4: 11) فاطلب وصل من أجل المواهب ولكن دع الاختيار دائماً لله.



تمرين



7. افرض أن أحد أصدقائك سألَكَ عن الخطوات التي يمكنه القيام بها لينال من الرب المواهب اللازمة للخدمة، فاكتب ثلاث خطوات يمكنك أن تخبره بها.

تحقق من إجاباتك

4. ج. إعطائهم ما يحتاجونه من مواهب لازمة للخدمة.
1. ج. أعمال الرسل 1: 8
5. إجابتك الخاصة. قد تكون مثلاً: لأن الله يعرف ما هو العمل الذي سأقوم به فهو سيعطيني المواهب التي احتاج إليها للقيام بهذا العمل.
2. أ. القوة التي يستمدّها من الروح القدس.
6. أ. خطأ
- ب. صواب
- ج. صواب
- د. خطأ
3. إجابتك الخاصة. ويجب أن تتضمن هذه الأفكار: عن طريق الله، عن طريق نتقل قلوبنا أثناء الصلاة، وعن طريق كلام الروح لقلوبنا.
7. إجابتك الخاصة. ويجب أن تتضمن هذه الأفكار: أن يهب نفسه بالكامل لله، يدرس المواهب المختلفة بعناية ويعرف كيف يمكن أن تستخدم، ويطلب المواهب ويصلي من أجل أن ينالها.